



مجالسة العظماء

أ. فيصل العطوي

مقدمة



هل تخيلت يوماً أن بإمكانك استضافة أعظم عقول التاريخ في غرفتك؟ أن تجلس مع ابن القيم، أو تحاور ابن الجوزي، أو تستمع لحكم الصالحين والتابعين.. أو أي عالم من العلماء في شتى المجالات.. وفي أي وقت تشاء؟ قد يبدو الأمر خيالياً، لكنه حقيقة واقعة بين يديك؛ فكل ذلك وأكثر لا يكون إلا عن طريق القراءة.



لقد أدرك العظماء هذا السر قديماً، فهذا ابن المبارك حين سُئل: لو خرجت وجلست مع أصحابك؟ أجاب بجملة خلدتها التاريخ: "إني إذا كنت في البيت جالست أصحاب محمد ﷺ".

لقد كان يرى في صفحات الكتب وجوهاً، وفي السطور حوارات، وفي القراءة مجالسةً حقيقية للعلماء والعظماء. واليوم، ندعوكم لنفتح هذه الأبواب معاً، ونبدأ رحلة (مجالسة العظماء).





فوائد القراءة

١. تساعد على حل المشكلات.
٢. تمنحكطلاقة في اللسان والتعبير.
٣. هي غذاء للعقل وتنمية للفكر وتقوي ملكة الفهم والحفظ.
٤. تزيد الإيمان وتعمق العلاقة بالله تعالى.
٥. تشدّ الهمم وتغرس الطموح والإيجابية.
٦. تحفظ الوقت وتمنحك شعور الإنجاز.





فوائد القراءة

٧. ترفع الجهرل عن نفسك وعن الآخرين، وتزيد من العلم الشرعي والديوي.
٨. تُساعدك على التمكن من تخصصك وتنمية مهاراتك.
٩. تعزز الخيال والإبداع وتفتح آفاقاً جديدة للتفكير.
١٠. تقوّي الذاكرة وتحافظ على نشاط الذهن.



لماذا لا نقرأ؟



١. لأننا لا ندرك فوائد القراءة العظيمة.
٢. بسبب شبهة "ما عندي وقت".
٣. لأننا نمل بسرعة عند القراءة.
٤. نقرأ كثيرًا لكن لا نستفيد بسبب غياب التركيز أو التدوين.
٥. تثبيط الأصحاب وتأثير البيئة السلبية.





قصة ملهمة

يُروى أن أحد التلاميذ قال لشيخه:
"يا شيخ، أقرأ كثيرًا ولا أجد
أثرًا لهذه القراءة!".
فأعطاه الشيخ تمرّة وقال له: "كُلها."
ثم سأله: "هل كبرت الآن؟" قال: "لا."
قال الشيخ: "هكذا هي القراءة، قد لا
تري أثرها مباشرة، لكنها تغذي عقلك
وروحك كما تغذي التمرة جسدك".



كيف نجعل القراءة عادة في حياتنا؟



اجعل للقراءة نظامًا واضحًا وارتبط
بها بأحد هذه الثلاث:

🕒 وقت محدد (مثلًا كل
يوم ٥ أو ١٠ دقائق).

📄 عدد صفحات معين يوميًا
(مثلًا كل يوم ٥ صفحات).

🎯 هدف محدد (أريد حل مشكلة
/ إعداد درس / تطوير مهارة).





توجيهات مهمة حول القراءة

١. استشر من تثق به في التخصص أو المجال الذي تريد قراءته.
٢. اختر الأوقات المناسبة للقراءة (قاعدة ٢٠/٨٠: ركّز في أفضل أوقات نشاطك) أي أن ٢٠% من الجهد المركز يعطيك ٨٠% من النتائج.
٣. هيئ مكانًا مريحًا وهادئًا للقراءة.
٤. نوع في القراءة بين:
 - القراءة التثقيفية العامة
 - القراءة التخصصية في مجالك





توجيهات مهمة حول القراءة

٥. تذكر أن القراءة مهارة تُكتسب
بالممارسة.

٦. في البدايات:

- ابدأ بالكتب السهلة لتستمر
- وبالكتب التي تحبها لتستمتع
- وبالكتب القصيرة لتشعر
بالإنجاز.

٧. صاحب من يقرأ؛ فالصاحب
قارئ مثلك يشجعك على
الاستمرار.



توجيهات مهمة حول القراءة



٨. قيّد الفوائد المهمة التي تتعلمها.
٩. "العِلْمُ صَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ
قَيِّدُ صَيُودِكَ بِالْحَبَالِ الْوَثِيقَةِ."
١٠. أعد قراءة الكتاب القيم بعد فترة لترسخ الفائدة.
١١. الإخلاص والصبر والمجاهدة
طريقك للاستفادة من القراءة.





مكانة الكتب عند العلماء

- قيل لابن المبارك رحمه الله:
" لو خرجت وجلست مع
أصحابك؟" فقال: "إني إذا كنت في
البيت جالست أصحاب
محمد ﷺ"، أي أنه يرى في
القراءة والنظر في الكتب كمجالسة
الصحابة والعلماء.
- وكان الإمام الزهري يلازم كتبه
حتى قالت زوجته: "والله إن هذه
الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر".





مكانة الكتب عند العلماء

- وقال ابن القيم رحمه الله:
"عشاق العلم أشد شغفًا بالعلم
من كل عاشق بمعشوقه."
• وقال ابن الجوزي رحمه الله: "ما
أشبع من مطالعة الكتب، وإذا
رأيت كتابًا لم أره فكأنما وقعت
على كنز!"
• وصية ابن الجوزي لطالب العلم:
"ليكن لك مكان في بيتك تخلص
فيه، وتحادث سطور كتبك،
وتجري في حلقات فكرك."



من وصايا أهل العلم



"إذا قرأت كتابًا فلا تقل: سأعود إليه لاحقًا، لأن هذا الشعور سيؤدي بك إلى التفريط في الفوائد التي تقرأها الآن."



أ. فيصل المطوي

للتواصل والاستفسار

الموقع الشخصي:

<https://www.faisal-al-atwi.com>



منصة إكس:

https://x.com/feisal_alatwi



منصة تيك توك:

www.tiktok.com/@feisal_alatwi



واتساب:

<https://wa.me/966544470462>

